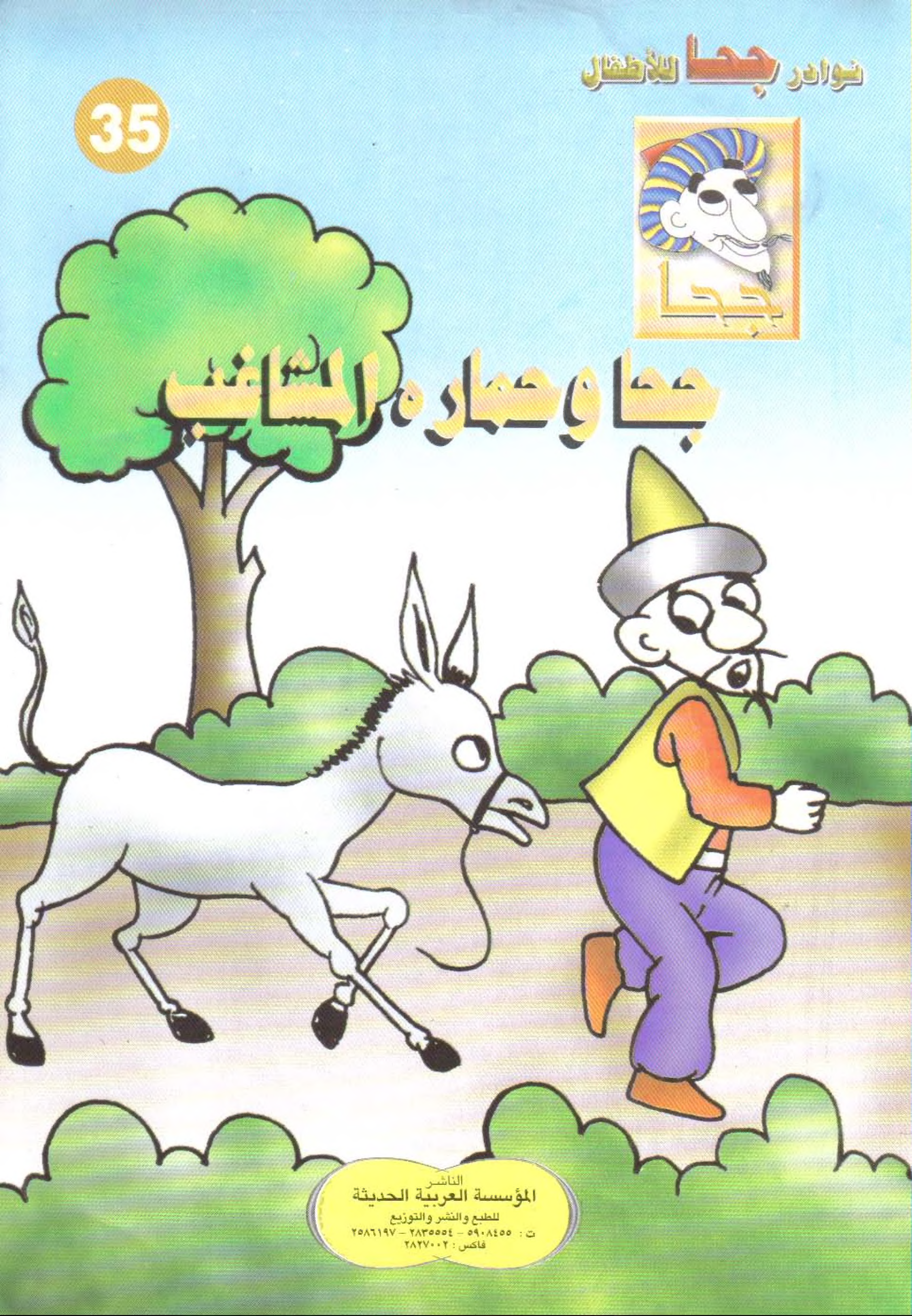

نوادر جحا للأطفال
35
جحا
جحا وحماره الشاغب
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت : ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٨٣٥٥٥٤ - ٢٥٨٦١٩٧
فاكس : ٢٨٢٧٠٠٢

كَانَ جُحَا يَرْكَبُ حِمَارَهُ، وفي الطَّرِيقِ رَاحَ يَضْرِبُهُ، فَلَمَّا رَآهُ النَّاسُ قَالُوا:

— مِسْكِينٌ هَذَا الْحِمَارُ، إِنَّهُ يَلْقَى الْوَيْلَ مِنْ جُحَا.



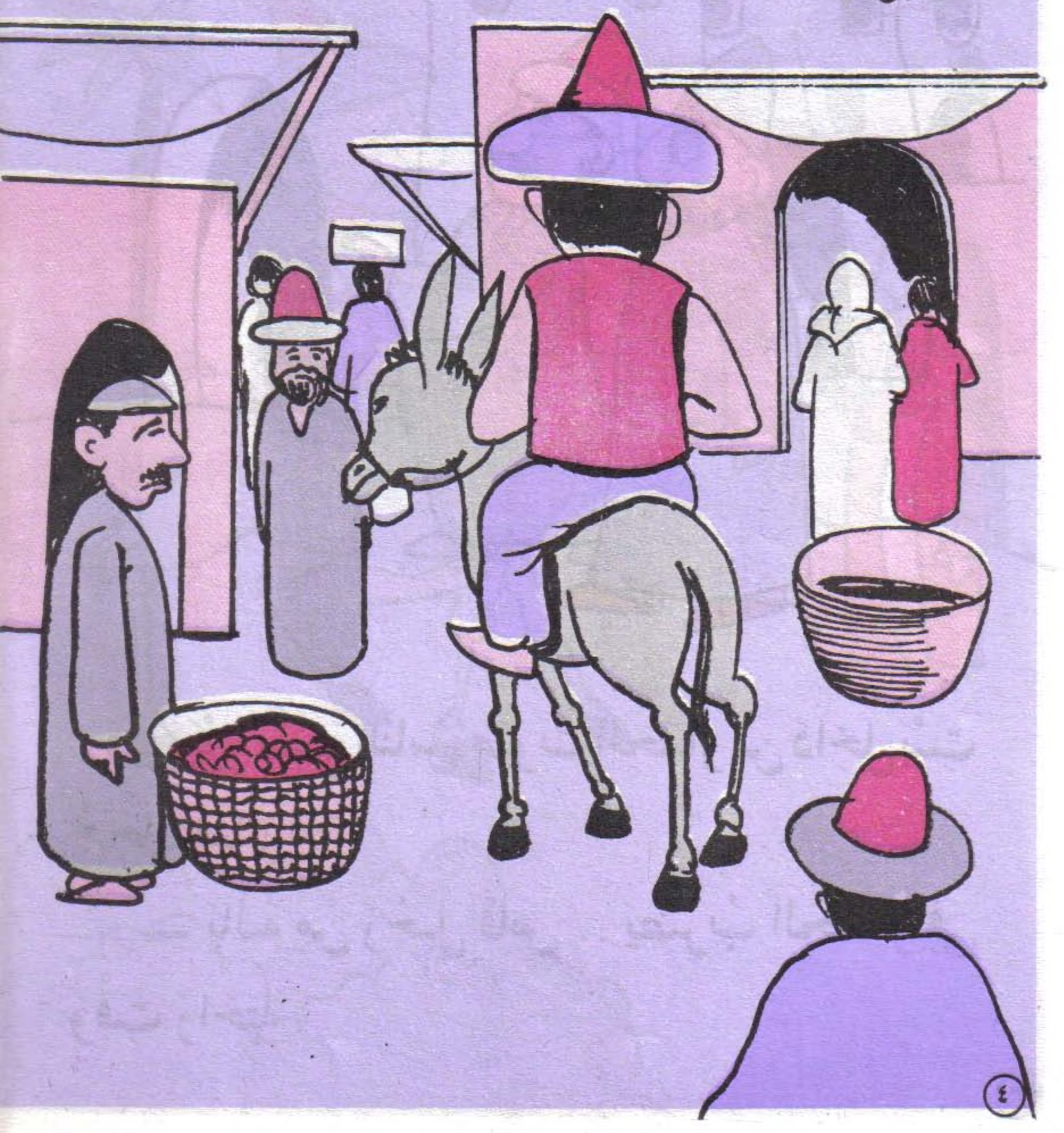


وَفِى يَوْمٍ سَمِعَ النَّاسُ صَوْتَ الحِمَارِ مِن دَاخِلِ بَيْتِ جُحَا ، فَقَالُوا :

ــ يَالَهُ مِنْ رَجُلٍ قَاسٍ .. يَضْرِبُ الحِمَارَ فِى وَقْتِ رَاحَتِهِ .

وبَيْنَما كَانَ جُحَا يَسِيرُ بِالْحِمَارِ فِى السُّوقِ ، سَمِعَ النَّاسَ يَقُولُونَ :

ــ هَذَا هُوَ الحِمَارُ المِسْكِينُ ، الَّذِى أَوْقَعَهُ حَظُّهُ العَاثِرُ عِنْدَ جُحَا .



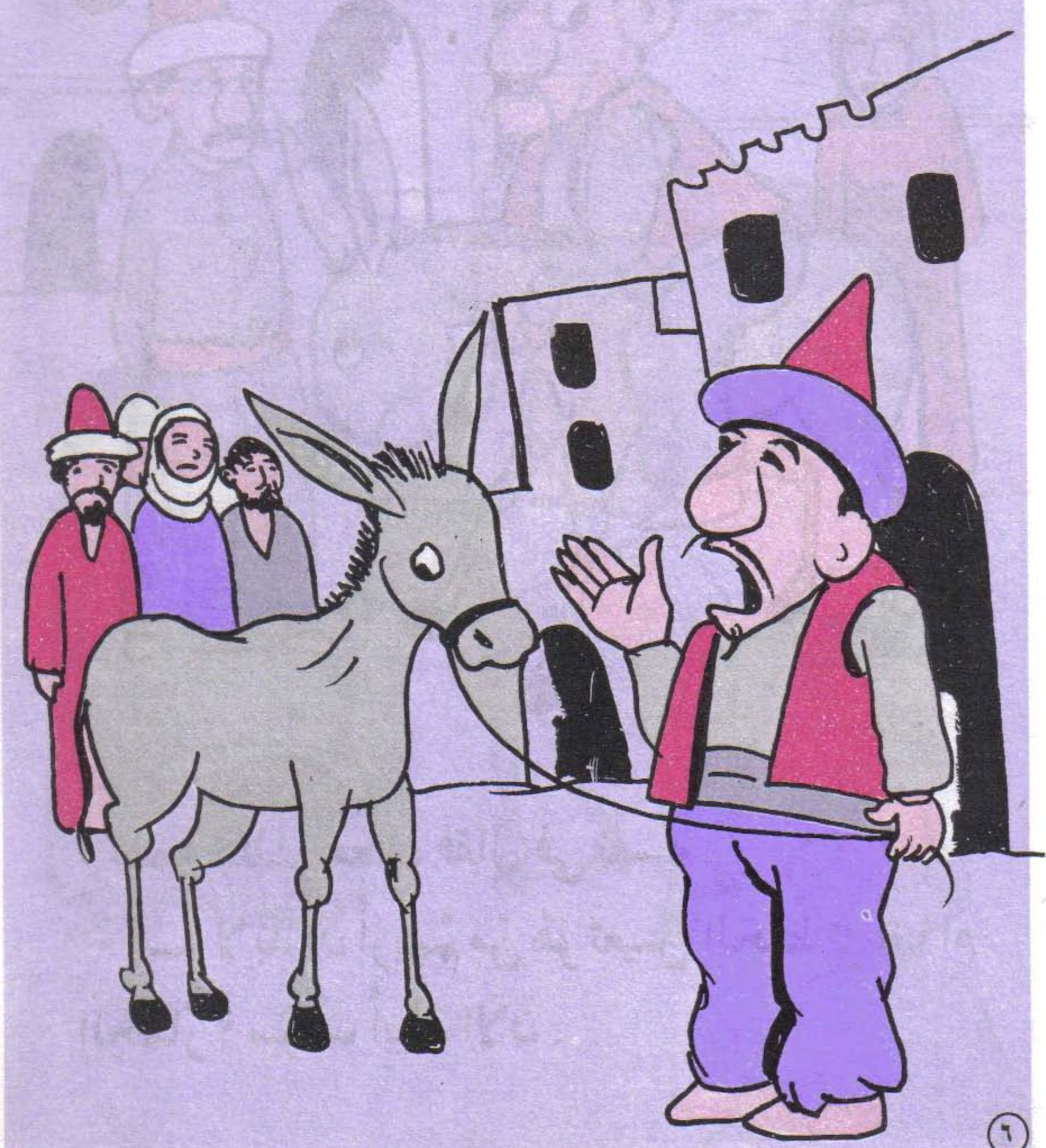


سَمِعَ ذَلِكَ جُحَا ، فَقَالَ فِى نَفْسِهِ :

ـــ لَا بُدَّ أَنْ أُرِيهِمْ مَنْ هُوَ تَعِيسُ الحَظِّ .. أَنَا أَمِ الْحِمَارُ ؟ سَوْفَ أَبِيعُهُ الآنَ .

نَزَلَ جُحَا مِنْ فَوْقِ حِمَارِهِ ، وَرَاحَ يُنَادِى قَائِلًا :

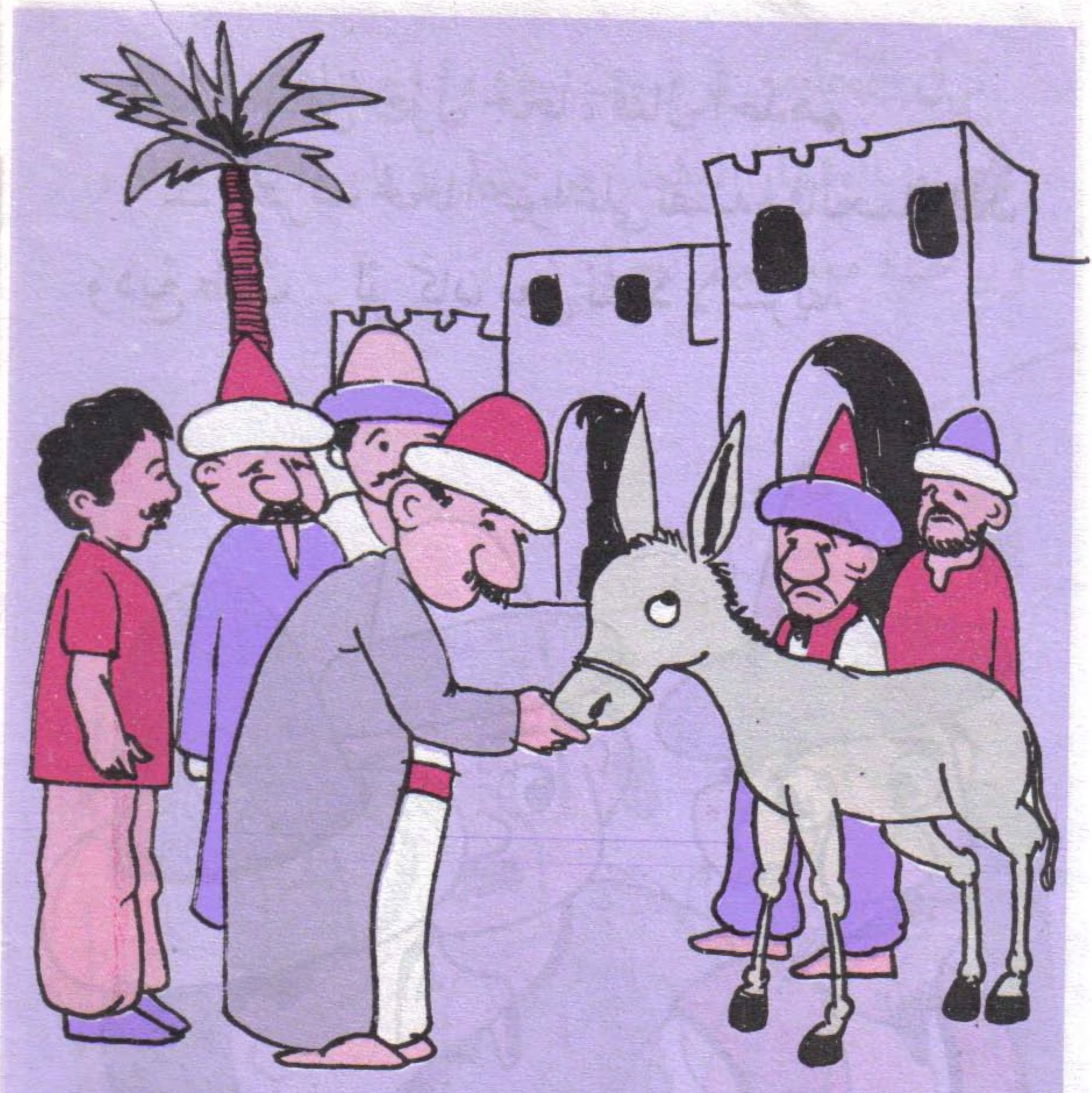
ــ الحِمَارُ الحِمَارُ مَنْ يَشْتَرِيهِ يَا سَادَةُ يَا كِرَامُ ، وَيَرْحَمُهُ مِنْ جُحَا الجَبَّارِ ؟



تَجَمَّعَ النَّاسُ حَوْلَ جُحا ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ :

ــ اعْتَرَفَ جُحَا أَخِيرًا عَلَى نَفْسِهِ ، فَالْحِمَارُ إِذَنْ وَدِيعٌ طَيِّبٌ .. لَوْ كَانَ مَعِي نُقُودٌ لاشْتَرَيْتُهُ .





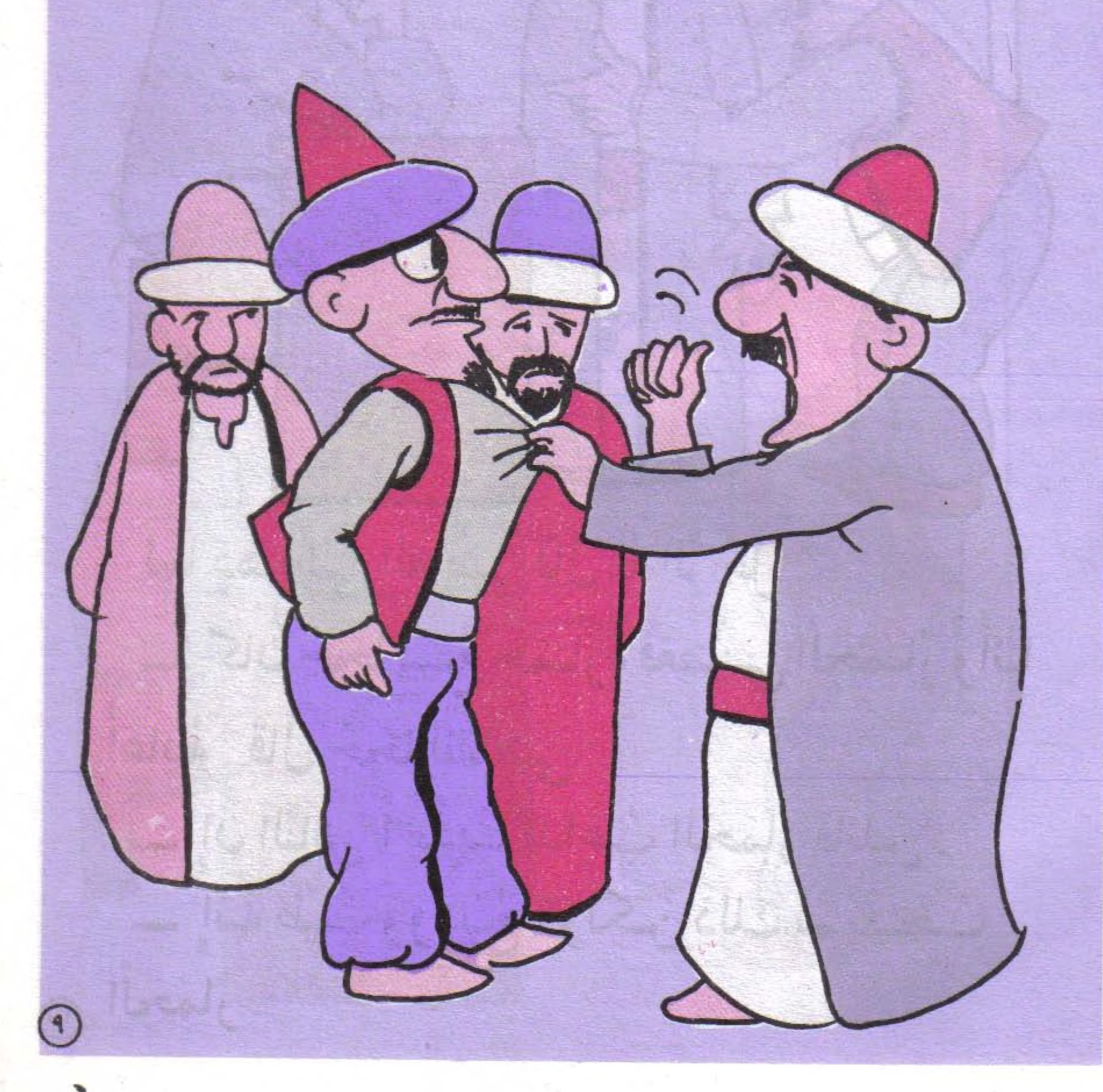
قَالَ آخَرُ : بِكَمْ تَبِيعُهُ يَا جُحَا ؟

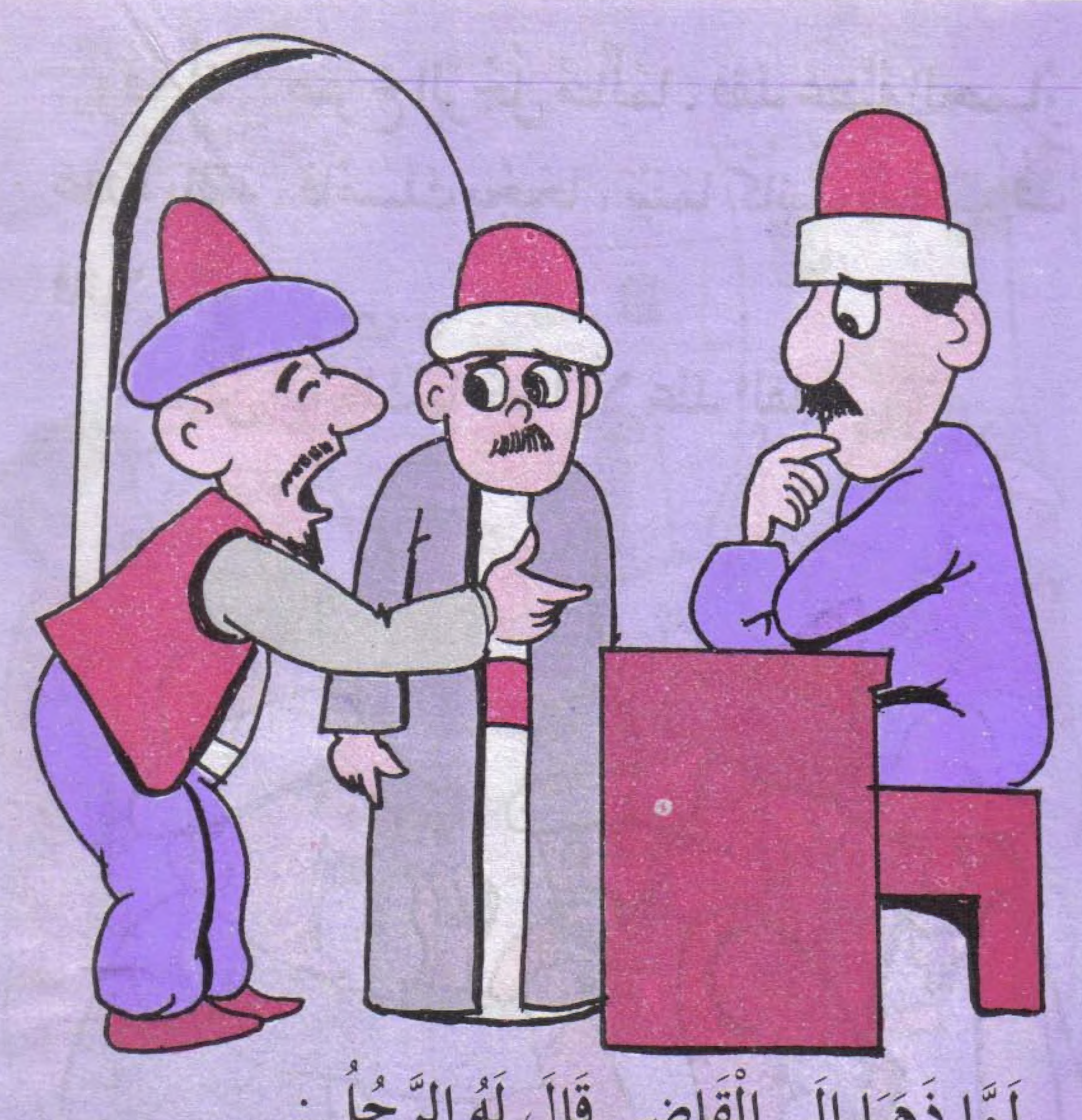
قَالَ جُحَا : بِأَقَلِّ ثَمَنٍ .. مَنْ يَشْتَرِى ؟

فَتَقَدَّمَ أَحَدُهُمْ مِنَ الحِمَارِ ، وَمَدَّ يَدَهُ إِلَى فَمِ الحِمَارِ لِيَعْرِفَ عُمْرَهُ حَسَبَ العَادَةِ .

وفَجْأَةً .. صَرَخَ الرَّجُلُ مُتَأَلِّمًا ، فَقَدْ عَضَّهُ الحِمَارُ عَضَّةً بَالِغَةً ، فأَمْسَكَ بِجُحَا ، بَيْنَمَا كَانَتْ يَدُهُ تَنْزِفُ قَائِلًا :

ـــ لَنْ أَتْرُكَكَ يَا جُحَا إِلَّا عِنْدَ القَاضِى .





لَمَّا ذَهَبَا إِلَى الْقَاضِى قَالَ لَهُ الرَّجُلُ :

ـــ كَانَ جُحَا يَبِيعُ حِمَارَهُ فَعَضَّنِى الْحِمَارُ وَأَنَا أُعَايِنُهُ . قَالَ جُحَا لِلْقَاضِى :

ـــ إِنَّ النَّاسَ أَخَذَتْ تُدَاعِبُ الحِمَارَ قَائِلِينَ :

ـــ إِنَّهُ طَيِّبٌ وَوَدِيعٌ ، وَلَكِنَّ ذَلِكَ لَمْ يُعْجِبْ الْحِمَارَ .

قَالَ القَاضِي :

ــ إِنَّكَ مَسْئُولٌ عَنْ حِمَارِكَ يَا جُحَا ؛ لِأَنَّكَ تَعْلَمُ مَا بِهِ مِنْ عُيُوبٍ .. وعَلَيْكَ بِدَفْعِ عِشْرِينَ دِرْهَمًا غَرَامَةً فَوْرًا . فَدَفَعَ جُحَا الْغَرَامَةَ ، وأَخَذَ حِمَارَهُ وعَادَ بِهِ إِلَى السُّوقِ .





وهُنَاكَ أَخَذَ يُنَادِى :

ـ الحِمَارُ الحِمَارُ مَنْ يَشْتَرِيهِ يَا سَادَةُ يَا كِرَامُ ،

وَيَرْحَمُهُ مِنْ جُحَا الجَبَّارِ .

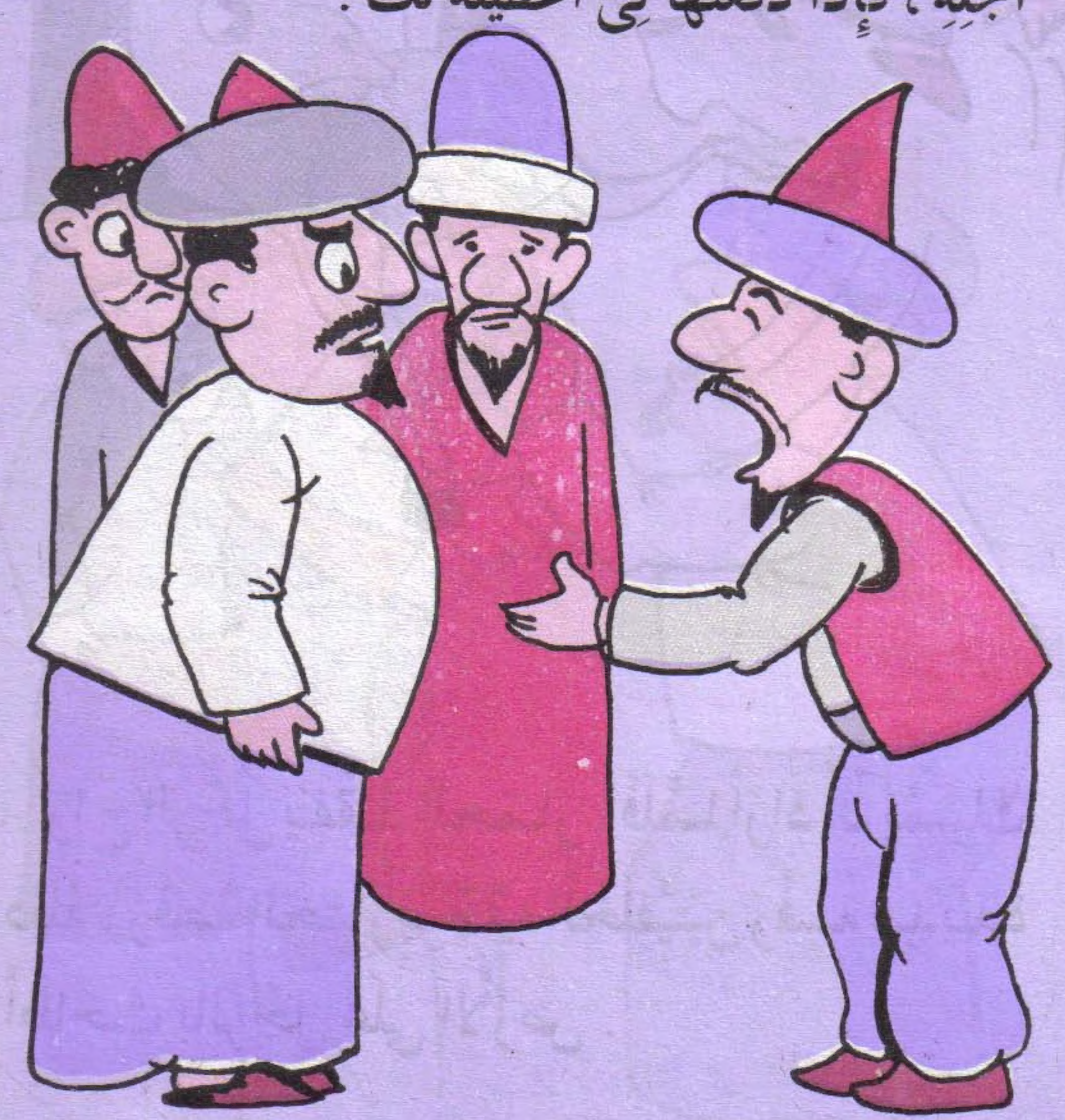
فَتَجَمَّعَ النَّاسُ حَوْلَهُ مَرَّةً أُخْرَى .

واقْتَربَ أَحَدُهُمْ قَائِلًا :

ــ بِكَمْ تَبِيعُهُ لِى يَا جُحَا ؟

قَالَ جُحَا :

ــ لَقَدْ دَفَعْتُ مُنْذُ قَلِيلٍ عِشْرِينَ دِرْهَمًا غَرَامَــةً مِنْ أَجْلِهِ ، فَإِذَا دَفَعْتَهَا لِى أَعْطيتُه لَكَ .





رَاحَ الرَّجُلُ يَتَفَقَّدُ الحِمَارَ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُمْسِكَ ذَيْلَهُ ، رَفَسَهُ الحِمَارُ بِرِجْلَيْهِ الْخَلْفِيَّتَيْنِ رَفْسَةً شَدِيدَةً أَطَاحَتْ بِالرَّجُلِ عَلَى الأَرْضِ .

رَاحَ الرَّجُلُ يَصْرُخُ مِنْ شِدَّةِ الأَلَمِ ، وأَمْسَكَ بِعُنُقِ جُحَا ، الَّذِى رَاحَ يَسْتَنْجِدُ بِالْحَاضِرِينَ الَّذِينَ قَالُوا :

ـ هَذَا الحِمَارُ لَا يَشْتَرِيهِ أَحَدٌ ، فَهُوَ يَعَضُّ وَيرْفُسُ .





قَالَ جُحَا ، بَعْدَ أَنْ تَخلَّصَ مِنَ الرَّجُلِ :

ـــ يَا سَادَةُ أَنَا لَمْ أُحْضِرْهُ لِلْبَيْعِ .. إِنَّمَا جِئْتُ بِهِ لِيَعْلَمَ النَّاسُ مَا يُصِيبُنِى مِنْهُ .